اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعالى عليه بحوله وماله ابواه من حينه تاما وعاد لما كان وكانت قصة شمعون في ايام ملوك
الطوائف والله اعلم

باب في قصة اصحاب الاخدود

قال الله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود الايات روى عطاء عن ابن عباس انه كان بنجران
ملك من ملوك حمير يقال له يوسف ذو نواس بن شرحبيل في الفترة قبل مولد النبي صلى الله عليه
وسلم بسبعين سنة وكان له ساحر حاذق فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه
السحر فبعث اليه غلاما يقال له عبد الله بن التامر يعلمه السحر وكره الغلام ذلك ولم يجد بدا من
طاعة الملك وطاعة ابيه فجعل يختلف الى الساحر وكان في طريقه راهب حسن القراءة حسن
الصوت فوقف الغلام عنده وسمع كلامه فاعجبه وكان يقعد عند الراهب فاذا اتى المعلم
ضربه ويقول له ما الذي حبسك واذا انقلب الى ابيه جلس عند الراهب فيضربه ابوه ويقول له
ما ابطأك فشكى الغلام ذلك الى الراهب فقال له الراهب اذا اتيت الى المعلم فقل له حبسني ابي
واذا اتيت اباك فقل حبسني المعلم وكان في تلك البلاد حية عظيمة قد قطعت الطريق على الناس
فمر بها الغلام فرماها بحجر فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتلها
فلما رماها قتلها فاتى الراهب واخبره فقال له الراهب انت قتلتها قال نعم قال ان لك
لشانا وقد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبتلى فاذا ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الاكمه
والابرص ويشفي المرضى وكان للملك ابن عم مكفوف البصر فسمع بالغلام وقتله الحية فجاءه ومع
فاتى وقال له انت قتلت الحية قال لا قال فمن قتلها قال الله تعالى قال ومن الله قال رب السموات
والارض وما بينهما ورب الشمس والقمر والليل والنهار والدنيا والاخرة قال ان كنت صادقا فادع
الله ان يرد علي بصري فقال له الغلام ارايت ان رد الله عليك بصرك تؤمن بالله قال نعم قال اللهم ان
كان صادقا فاردد عليه بصره فرجع الى منزله بصيرا ثم دخل على الملك فلما راه تعجب منه وقال
له من فعل هذا بك فقال الله قال ومن الله قال رب السموات والارض فقال له الملك اخبرني من علمك
هذا فابى فلم يزل يعذبه حتى دله على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك يا بني قد بلغ من سحرك
هذا فقال له الغلام اني لا اشفي احدا وانما يشفي الله فلم يزل يعذبه حتى دله على الراهب
فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار فوضعه في مفرق راسه فشقه حتى
وقع شقاه ثم جيء بابن عم الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار فشقه مثل
ذلك ثم التفت الى الغلام فقال له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه وقال اذهبوا به
الى جبل كذا وكذا واصعدوا به الى ذروة الجبل فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به الى
الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وهلكوا ثم جاء الغلام يمشي الى
الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فدفعه الملك الى نفر من
اصحابه فقال لهم اذهبوا به في قرقور وسط السفينة والقوه في البحر ولججوا به فيه فان رجع

عن

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عن دينه والا فاغرقوه في البحر فذهبوا به الى البحر فقال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت
فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله
فقال الملك ثم فعل اصحابك ا فقتلوه بالسيف فنبا السيف عنه وشاخبه في الارض وغرقوه في النار سى
وعطفوه وعلموا انه هو اصابه على الحوض ان الغلام قال للملك انك لا تقدر على قتلي الا ان تفعل ما
آمرك به فقال وما هو قال تجمع اهل مملكتك وانت على سرير فتصلبني على جذع وتاخذ سهما وتقول بسم
رب الغلام ففعل الملك ذلك ثم رماه وقال بسم الله رب الغلام فوقع السهم في صدغه فوضع يده عليه ومات فقال الناس
لا اله الا الله آمنا برب عبد الله بن التامر لا دين الا دينه فلما راى الناس برب العالمين رب الغلام قيل
للملك قد والله نزل بك ما كنت تحذر فغضب الملك واغلق ابواب المدينة واخذ افواه السكك وخد اخدودا
وملاه نارا ثم عرض الناس عليه رجلا رجلا فمن رجع عن الاسلام تركه ومن لم يرجع القاه في الاخدود فاحرقه وكانت
امراة قد اسلمت فيمن اسلم ولها اولاد ثلاثة احدهم رضيع فقال لها الملك ارجعي عن دينك والا القيتك
انت واولادك في النار فابت فاخذ ابنها الاكبر فالقي في النار ثم اخذ الاوسط وقال لها ارجعي عن دينك فابت
فالقي ايضا في النار ثم اخذ الرضيع وقال لها ارجعي فابت فلما هم بالقائه في النار همت المراة بالرجوع فقال
لها الصبي الصغير يا اماه لا ترجعي عن الاسلام فانك على الحق ولا باس عليك فالقي الصبي في النار وامه على
اثره وقد روي هذا بنحو ما ذكرنا مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد
ابن الحسين بن جعفر المذكور باسناده عن صهيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل معناه وقد تكلم ستة في
المهد شاهد يوسف الصديق عليه السلام وابن ماشطة بنت فرعون ويحيى بن زكرياء وعيسى ابن
مريم وصاحب جريج الراهب وصاحب الاخدود وقال سعيد بن المسيب كنا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اذ ورد عليه كتاب انهم وجدوا ذلك الغلام بنجران وهو واضع يده على صدغه فكلما مدت يده عادت
الى الصدغ فكتب اليهم عمر واروه حيث وجدتموه وقال مقاتل كان الاخدود ثلاثة واحد بنجران اليمن واخر
بالشام واخر بفارس حرقوا بالنار اما الذي بالشام فانطيانوس الرومي وقوما من المومنين واما
الذي بفارس فبختنصر وكانت قصته ما اخبرنا عبد الله بن حامد باسناده عن ابزى قال لما هزم
المسلمون اهل اسفندهار وانصرفوا جاءهم نعي عمر فاجتمعوا وقالوا اي شيء يجري على المجوس
من الاحكام فانهم ليسوا اهل كتاب وليسوا من مشركي العرب فقال علي كرم الله وجهه بل هم اهل كتاب
وكانوا متمسكين بكتابهم وكانت الخمر قد احلت لهم فتناولها ملك من ملوكهم فغلبت على عقله فتناول
اخته فوقع عليها فلما ذهب عنه السكر ندم وقال لها ويحك ما هذا الذي اتيت وما المخرج منه فقالت
المخرج منه ان تخطب الناس فتقول ايها الناس ان الله احل لكم نكاح الاخوات اذا ذهب هذا في الناس
تناسوا حرمته عليهم فقام فيهم خطيبا فقال ايها الناس ان الله احل لكم نكاح الاخوات فقال الناس
باجمعهم معاذ الله ان نؤمن بهذا ما جاءنا به نبي ولا انزل علينا في كتاب فرجع الى اخته فقال ويحك
ان الناس قد ابوا علي فقالت ابسط فيهم السوط فابوا ان يقروا فقال لها ان الناس قد ابوا فقالت جرد